وفي حرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣ ، شكلت الطائرات المقاتلة المعترضة ميج ٢١ بعد رفع مستوى قدراتها ، وشبكة الصواريخ المصرية والسورية والمحمية بمختلف انواع المدفعية والرشاشات المضادة للطائرات ــ بعد استكمال بنائها ــ غطاء فعالا فوق جبهتي قناة السويس والجولان ، امتد حتى كامل العمق التكتيكي الاسرائيلي .

والجدير بالذكر ، انه مهما توافرت وسائل الدفاع الجوي ، فانها لا تستطيع صد الضربة الجوية بنجاح كامل . ولا يوجد من الناحية العملية شبكة دفاع جوي بمنأى عن الاختراق . وبات من المحتم وجود القوة ــ لدى الدولة التي تعرضت للهجوم الجوي ــ القادرة ليس فقط على امتصاص الضربة الاولى ، التي تستهدف شل القدرة الدفاعية وامكانات الرد المضاد ، ولكن القيام بالضربة الثانية المضادة لتدمير الخصم ايضا . ومن هنا بات مهما واساسيا ، وجود قوة فاعلة للردع ، للرد على الضربة الاولى بالكم والكيف الذي يحقق ردع الخصم ، مع اتخاذ كافة الاجراءات التي تحقق عدم قابلية هذه القوات للتدمير في الضربة الاولى . ومبدأ الردع في حد ذاته يمكن ان يمارس التأثير المعنوي على الخصم ، اي التأثير السيكولوجي على ارادته ، بهدف اقناعه بان الحرب تنطوي على كارثة محققة لا يمكن تجنبها(١٨) .

الطيران الاسرائيلي: نشأته وتطوره

تأسس الفرع الجوي لمنظمة الهاغاناه في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ ، بقيادة اهرون ريمز ، الضابط السابق في الجيش البريطاني . وتألف هذا الفرع من ١١ طائرة مروحية من عدة انواع .

وعندما انسحبت بريطانيا من فلسطين ، في ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ ، سيطر الاسرائيليون على ١٢ قاعدة جوية بريطانية وثلاث مطارات مدنية . وقامت المؤسسات اليهودية، وخصوصا في الولايات المتحدة، بتمويل صفقات من الطائرات حصلت بموجبها اسرائيل على اعداد كبيرة من طائرات ستيفـاي وموسكيتـوز، وطائرات نقل سي ــ ٤٦ ، وقاذفات قنابل ب ــ ١٧ التي اشتركت في الاغارة على القاهرة ودمشق في حرب ١٩٤٨ . كذلك تم الحصول على مقاتلات ميزرشميث الالمانية الصنع ، من تشيكوسلوفاكيا(١٩) .

وفي العام ١٩٥٣ ، بدأ الاسرائيليون تسلم طائراتهم المقاتلة النفاثة من نوع ميتيور الانجليزية الصنع. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٥ ،تسلموا ١٥ طائرة اورغان ،كدفعة اولى، الى ان وصل عدد طائرات هذا النوع حوالي ٧٥ طائرة . وفي العام ١٩٥٦ تم تسليمهم ١٢ طائرة ميستير ٤ المتطورة، فرنسية الصنع .

وفي عشية حرب ١٩٥٦ ، كان سلاح الجو الاسرائيلي يتألف من ١٦ طائرة ميستير ٤ ، ٢٢ اورغان ، ١٥ ميتيور ، ٢٩ موستانغ ، ١٦ موسكيتوز ، ١٧ هارفارد ، ١٦ طائرة نقل سي ــ ٤٧ ، ٣ طائرا ت نقل نورداطلس ، ٢ قاذفة قنابل ب ــ ١٧ ، علاوة على عدد من الحوامات وطائرات النقل الخفيفة(٢٠) .

وبعد الحرب ، استمرت اسرائيل في تعزيز سلاحها الجوي بالطائرات الفرنسية التي كانت مواصفاتها تتوافق مع سياستها الجوية الهادفة الى الحصول على طائرات متعددة المهام .

وفي العام ١٩٥٩ ، بدأ سلاح الجو الاسرائيلي في تسلم الطائرة النفاثة الاسرع من الصوت سوبر مستير ب ــ ٢ ، وهي طائرة مقاتلة متعددة المهام . وفي العام ١٩٦٣ بدأوا في